

عصام كرم الطوخي

سر من أسرارك

عصام كرم الطوخي

سر من أسرارك

دار الوراق للنشر الإلكتروني

خلف موج الغتراب،
بحار الاشتياق .. حينئذٍ
أنيب ..
حلم لن يعيش مُنكسد الجبين
يرحل عنك - من يرحل - حزينا
و لا ترحلين!

الوراق

www.daralwarraq.com



إحنا عايشين فى بلد عظيمة اسمها مصر .. مصر دي جوه قارة مهمة اسمها أفريقيا.. أفريقيا دي قارة من 7 قارات فى العالم اللي إحنا عايشين فيه .. كل ده أكيد إحنا عارفينه !

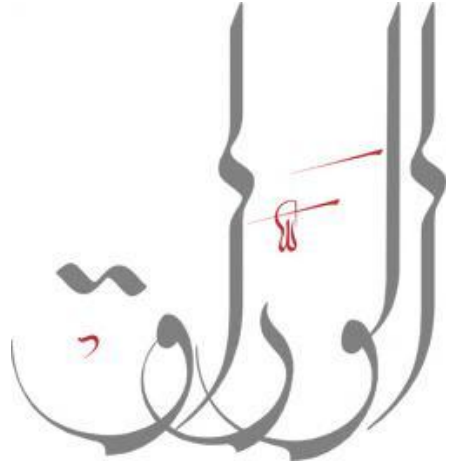
بس هل إحنا عارفين معلومات كويسة عن جيراننا .. سواء اللي فى الشمال و الجنوب .. الشرق و الغرب ؟!

طب تعرفوا أن أحد أهم أسباب مشكلة مياه النيل إننا مش فاهمين طبيعة دول حوض النيل ؟!

طب إحنا داخلين دلوقتي على عهد جديد محتاجين نمد جسور التواصل مع الغرب و أوروبا .. هل عندنا معلومات كافية لده ؟!

باختصار .. فى صفحة من كل بلد معلومة حنتكلم فيها فى كل أسبوع عن دولة، و خلال الأسبوع ده بنقسم الدولة لجوانب زي يوم للأديان و يوم للمعمار و يوم للعادات و يوم لأهم الشخصيات فى الدولة دي، و الأسبوع اللي بعده دولة ثانية، و هكذا ..

المعرفة واجب علينا .. خصوصًا بعد الثورة ..



سر من أسرارك

خواطر

عصام كرم الطوخي

www.daralwarraq.com
info@daralwarraq.com

سر من أسرارك (خواطر)

عصام كرم الطوخي

الإصدار الأول

سنة النشر: 2013

رقم الإيداع: 2013/0/2112

دار الوراق للنشر الإلكتروني

www.daralwaraq.com

المراجعة و الضبط اللغوي:

أحمد علاء الدين عبدالرحمن

أحمد المغازي

أحمد عادل كمال

تصميم الغلاف و الإخراج الفني:

عبدالرحمن جمال

جميع حقوق النشر محفوظة للدار، و لا
يجوز إعادة نشر هذا العمل أو أي جزء
منه دون الرجوع للدار، و يعرض المخالف
نفسه للوقوع تحت طائلة القانون.

الآراء المنشورة بالكتاب لا تعبر
بالضرورة عن رأي الدار.

إهداء

إلى من كسر بداخلي قيود القهر
وأطفأ لهيب الخوف المتأجج
وحفر قبراً لليأس وأعلن وفاته
ومحى عنى آثار الحزن
وجمل تشوهات عمري وآهاته
وقام بترميم ما أفسدته عوامل التعرية
ونشط بداخلي هرمون حياتي

إلى والدي وأخي محمد رحمة الله عليهم ..

جواز اغترابك

مزقتُ على شُطآنِكَ جواز اغترابك !

في حضورك

في حضورك
أُغيتُ كل علامات الاستفهام
و ظلت علامات التعجب !

ولا ترحلين

خلف موج الاغتراب،
بحار الاشتياق .. حنينٌ
أنين ..

حلم لن يعيش مُنكس الجبين
يرحل عنك - من يرحل - حزيناً
ولا ترحلين !

حلمٌ في العراق

عينك اغترابٌ

حلمٌ في العراق

تحوم حوله الذئاب

في المدينة الخرساء

و وجودك .. حقيقة لا سراب

في الاغتراب حنين

في الاغتراب حنينٌ
تولد الأحلام غريبة
في زمن حزين
وأسوأ ما في الحياة
أن يموت الحلم
كالجنين
آت من رحم سجين !

افهم

افهم أيها القلب العنيد
لا تُكفّن ما تبقى لك من أمل
لا تحفر قبراً لأحلامك ..
في ليلة عيد !

محطة ذكريات

بعد رحيلك

لم يعد يغريني أي شيء

كل الأشياء و الشوارع و الحاجات

تحولت إلى محطة ذكريات

في صمتك

في صمتك

تستيقظ تنهيدات العمر

أختلس من زماني لحظة

تورق إثرها الحكايات

في عينك

في عينك
أقرأ سطور عمري

حروف تخفق .. تنبض .. بأبجديات الحياة

ترتعش بداخلي الذكريات

تلفني بورودك الهمسات

يلاحقني وجهك في كل الممرات

يختلس النظرات
تهب على وجهي نسمات
ويستوقف اللحظات .. بوشوشات
أنتِ من غرست
بداخلي أجمل الحكايات

حياد

أدمنتِ أنتِ السفرِ
وأدمنتُ أنا الانتظار
عندما يتحدثون عنكِ
كيف أكون على حياد؟!

سجدة

أحياناً نرى أرواحنا في لحظات احتراق
أفكار متآكلة مزروعة بالألغام
تتساقط أوراق الصبر ..

في استسلام

نفس تائهة

أحلام هاربة

تشتاق إلى عناق النهار
إلى شقّ عتمة الانتظار
تتعلق الأبصار إلى سجدة
لله الواحد القهار ..

لحظة الفراق

كنا صغاراً

نلهو .. نلعب

نكتب .. نرسم على الجدار

كانت أحلامنا بريئة مثلنا

تداعبنا ليل نهار

كنا لا نخشى أي شيء

إلا عندما يأتي الليل
و تحين لحظة الفراق
و يعود كل منا إلى الديار

اشتقتُ إليك

سنوات عمري كلها في يديك
سوف أعاتبك على طول غيابك
ركضتُ إلى سماعه الهاتف
و تناسيتُ كل شيء
عندما همس صوتك
اشتقتُ إليك !

عطر

عطرٌ يفوح من كلماتك
تتساقط عليّ كحبات وردٍ، همساتك
تتدلى عليّ كل غصون المحبة في نظراتك
كل الأشياء الجميلة أراها تأتي في إثر حكاياتك

زمن العجب

من أكبر الحسائر أن تباع بلا سبب

يأتي عليك يومٌ بلا رفيق

بلا سكن

فنحن في زمن العجب

نشترى الرخيص .. بالذهب !

الأوطان

قال: أنا عاشق للبلاد و خادم لها
قلتُ: الأوطان تعرف من يعشق ترابها
من يموت من أجلها .. و من يستبيح أرضها
و من يبكي لفراقها !

زمن القطيع

بالأمس كنا نبث عن صوتٍ

يقول للقهر لا

في زمن القطيع

فالظلم ذقناه أنواعاً .. و السيف

كان فوق أعناق الجميع

بالأمس كنا شعباً وديعاً

نحن الآن في زمن الربيع
نملك أكثر من زعيم
والكل يضيع !

مد يبيع أرضنا

بئس رخيص هناك من يبيع أرضنا

ينتهك عرضنا ..

يفتت شملنا ..

قد أعماه كل شيء

من أجل أن يكون زعيمنا !

أعطوك حرية

أعطوك حرية .. و تركوك تلهو بها ..
في أرضٍ لا تجف دموعها ..
و ازرع من الفتن ما شئت ..
فقد تاه عقلاؤها ..

وهبوك كل شيء

وهبوك كل شيء

صرتَ كل شيء

حُبُ الزعامة .. أفسد كل شيء ..

وأنت الآن لا شيء !

المحن

لا تحزن
إن فرقنا الجدل .. من صناع الفتن
فلا خير في من لا يعشق الوطن
فنحن شعب لا تمزقه المحن

أعطني مفاتيح

قلبك

علمني بوح حروفك

كي أتقن لغتك

كي أنير شموعك

و أكون شمس دروبك

اجعني عنوان حكاياتك
بين سهيل سطورك
كي أكون شيئاً آخرَ مشرقاً في حضورك

علمني كيف أغوص في أفكارك
و أقف في محطاتك
و في شرنقة ذكرياتك
و تهديدات صمتك
علمني كيف أكون ملاكك

كيف أكون عيونك

تقتفي أثر خطاك

ما بين واحتك الخضراء .. و خيول الاشتياق ..

علمني كيف أسرق لحظاتك

و أكون بين همساتك نبضُ سرايينك ..

و اختبئ في كل ممراتك ..

تراني في التفاتاتك .. و في شرودك ..

علمني كيف أعانق كل أشياءك ..

و أن أتخلص على تقاسيم وجهك ..
في لحظات غيابك ..

أعطني مفاتيح قلبك ..
و انس كل أحزانك
كي أعيد ترتيب حياتك ..
ليست هيمنة على ذاتك ..

لكنني
سوف أكون شهادة ميلادك ..

أجندة مسافر

عصفورٌ على أغصان شجر

أيام عمر مكتوبة

على أوراق سفر

لا تخشى رياح الخطر

تخرج روحها من سجن الانكسار

من العتمة
من ركام الأفكار
من متاهات الحوار
من رحم الانتظار
تحطم قيود القهر
تحترق الجدار
على أجنحة مسافر
قلبٌ يحلمُ بالنهار
يحلمُ بهطول الأمطار

تروي عطش الأرض البوار
يرقص على زخاتها الصغار
بين حقول الأزهار
تعانق الفرحة الديار
عند عودتك
لن يكون هناك أسرار ..

أول مرة المصريين يسمعون فيها الإذاعة فكروا في الراجل اللى فضل يصغر و ينكمش لحد ما دخل جوا الصندوق و اتوزع على القهاوي و بيوت العمد .. قال لهم " هنا القاهرة " فقعدوا ساكتين يسمعون صوته باهتمام .. و من يومها من يوم 31 مايو 1934 بقى الراديو سهراية يتجمع حوالها الخلق يسمعون ام كلثوم و هي بتغني أيام الملك و يسمعون أيام الثورة .. و كانوا حيسمعونها برضه لو نادى ريان يا فجل .. دى غواية الصوت يا عالم .. الغواية اللى بتكبر مع السنين و تراكم تاريخ و ذكريات ..

في ميري إف إم، إحنا بنعيد إنتاج الراجل الصغير ده، بمجهودات طلابية و بختم صنع في طب إسكندرية ..

اسمعنا ..



شجيع ما قد مات

إذا كنت لم تدرك
عناق نفسي المتآكلة لهفة عليك
ووجع التمزق و الفراق
و تهيدات الصمت
و دوامة الانتظار
و نهر الحنين

و لحظات الاحتراق ..

و أشياء حميمة مغروسة في ضلوعي

و نفساً حائرة

خلف قضبان العمر تنن للحظات اشتياق

و أحلاماً عابثة مع الزمن في شرنقة الذكريات

مع عويل قلبي الصامت

و أنت تحاول أن تختزل كل المشاعر في كلمة

ثق ..

ثق تماماً أن شيئاً ما قد مات !

مراكب السفر

عاد من سنين اغتراب

عاد بنحبول الذكريات

في عينيّ نظرة عتاب

لأشياء تنكّرتُ لها

و أشياء توارت خلف الغياب

و أشياء شردت في كل الممرات

لكني لن أبوح بها
فقد توقفت معها أجمل النبضات
كفاني صفعات
لا .. لن أرتطم مرة أخرى بصخور أو هامك
و سراب أحلامك
و حصار أفكارك
عد إلى مراكب السفر
فما زالت تنتظر
على شطآنك

كلماتك ..

فصول أربعة

كل الفصول الأربعة

أراها عندما ألقاك

في كلماتك المتمردة

في ذاتك المصلوبة

على حروفك الهاربة
في شجيراتك الوارفة
استظل بها
وأحياناً ترتطم كلماتك
بكل الأشياء التي حولها
و تتصدى للرياح، و الأعاصير المهلكة
وأحياناً شاردة
تحاول شنق نفسها
من هجير أيامها

و تنهيدات صمتها
و أحياناً تحاورني بفكرها
و جمال لونها
و سحرها و لحظات اشتياقها

أدمنتها

فهي كالفصول الأربعة
لا أستطيع الاستغناء عنها !

أفقدك الآن

بدون مقدمات أو إشارات عن الأنظار ابتعدتُ
لا أحد يعرف سبب غيابك
الجميع يسأل عنك و أنت اخترت الصمت
تركت كل شيء و رحلت
هل مللت الحياة
أم فقدت لغة الحوار

أم شعرت بالقهر
و فقدت طوق النجاة
قل لي بالله عليك أين أنت

عدُّ إلينا بعبيرك و هوائك النقي
فنحن في أشد الاحتياج إليك
كلنا في انتظارك
فقد علمتنا أن نصنع شيئاً جميلاً كل يوم
عدُّ إلينا فهناك الكثير يسأل عليك

جمعنا من كل بستان زهرة محبة نقدمها إليك

كنت تبحث عن الربيع في قلوب البشر

كنت تهدهد الأحلام في مواني السفر

يُغضبك أن ترى إنساناً يقهر إنساناً

يجرده من الزمان و المكان

كنت السكون

تستشعر وجع القلوب من العيون

علمتنا أن نصنع من وجودنا شيئاً

أن نكون أقوى من أي شيء
فلن يضع ما علمتنا إياه في لا شيء
قل لي بالله عليك
أين أنت

سر من أسرارك

دخلتَ عالمي المسحور دون استئذان

واخترقت حدوده

غرست وجهك الملائكي في كل دروبي

أسكنت بداخلي نصوص أفكارك

يتناثر حينك كقطرات ندى في كلماتك

أرى ابتسامتك في حقول أزهارك
لا تفارق ربيع أحلامك
ما بين حيرة و اشتياق
يتركني طيفك في فك طلاسم أسرارك
شيء غامض أنت لكني أدمنت انتظارك
على مرافئ شيطانك
روح تائهة في غاباتك
تحاول الهرب من أدغال أيامك
تحاول أن تخرج من لعبة استفزاز أفعالك

تحاول أن تبعد عنك
يعيدني همسك
و لغة جنونك و سحر تعويداتك
إلى فك طلاسم أسرارك
أنرت كهوفي المنسية
غيرت أيامي بعصاك السحرية
تتدلى غصونك تداعب أحلامي الوردية
لكنك شيء هارب رغم سمو أخلاقك

رغم شلالات عطاءك

حروفك صمت ..

كلماتك صمت

تنهار حروفي أمامك

قد أكون لا شيء

لكني أعاتب طيفك

عندما تأتيني على طول غيابك

يبقى بيننا شيء يعيدني إليك

يجعلني أتمسك بجذورك

فأنا ..

سر من أسرارك

هل
أنت؟!
صاحب

الكتاب
القادم



هل تريد أن يكون كتابك هو الإصدار القادم من إصداراتنا، و أن تكون الكاتب القادم على قائمة كتاب دار الوراق للنشر الإلكتروني؟! راسلنا على info@daralwarraq.com و أرسل لنا إبداعاتك .. إذا كانت تستحق النشر فستحصل على فرصتك ! نحن في انتظارك !



في زمن الخوف

في زمن الخوف يا وطن
تموت أجمل الأشياء
وكلنا في الأمر سواء
قد نشعر فيك يا وطن أننا غرباء
عندما أدركنا أننا
نسكن بيتاً من العراء

هناك من يؤلمه برد الشتاء
و يموت قهراً من الظلم و الشقاء

ما أجمله يوماً
عندما أصبحنا يداً واحدةً
يجمعنا الدعاء
كان يسري في كياننا صوتٌ واحدٌ
النصراتِ من السماء

على أرضك يا وطن اختلف الأبناء

و سالت الدماء

و كثر النحيب و البكاء

و الجدل و الهراء

يحزني أن أرى فيك الطعن

من الداخل لا من الأعداء

من يشعل فيك النار يا وطني

من يؤجج فيك الفتنة

غير الجهل و الجهلاء؟!
مَن يَغْتال فيك الأَحلام
و الآمال غير السفهاء؟!
مَن يَبِخُّ فيك سُمومه
غير الجبناء!

اختلفنا و تعددت الآراء
و لم تعد قلوبنا صافية
لكننا لن نَفقد يوماً ما ملامحنا

حتى لو صرنا أشلاء

مهما يحدث يا وطن

فلن نعود للوراء

فقد أدركنا الآن أننا لسنا ضعفاء

و فداؤك يا وطن كل الشهداء

فلن نبقي بعد اليوم خرساء

و يبقى الأمل فيك يا وطن

تسعرنا بأننا أحياء
ما زال فيك يا وطن
من يعشق العطاء
ويدرك معنى الوفاء

أجدك عندما

أحتاجك

كسرت بداخلي قيود القهر
وأطفأت لهيب الخوف المتأجج
وحفرت قبراً لليأس
وأعلنت وفاته

و محوت عني آثار الحزن
و جمّلت تشوهات عمري و آهاته
و قمت بترميم ما أفسدته عوامل التعرية
و نشطت بداخلي هرمون حياتي

جعلتني أنتفض من تحت ركام الضياع
و أتشبث بالأمل الهارب
و أتمسك ببقايا كوني إنساناً
حررتني من معتقل الشك و الريبة

و أنفاسه السامة
و الأوهام الغريبة
و حررت نفسي
من زنزاة الصمت
و أنعشت ذاكرتي
بجروف الصمود و الحرية
و نسجت من صفحات حياتي الممزقة
نهرًا متدفقًا بالحب
كلماتك دائماً

منسوجة من خيوط شمسك الذهبية

كلماتك دائماً

معطرة برائحة المسك

و عطر الوجود

كلماتك دائماً

نهر متدفق

بأجمل معاني التواجد و الصمود

جعلتني أقبل على الحياة بنظرة مغايرة

أُتَشَبِّثُ بِهَا
وَ كَثِيرًا مَا كُنْتُ أُتَعَثِّرُ فِي حَيَاتِي
أَجِدُكَ أَمَامِي تَمُدُّ لِي يَدَ الْعَوْنِ
يَدُكَ بِيَدِي
نَجِدُفُ سَوِيًّا
وَسَطَ تَلَاظِمِ أَمْوَاجِ الْحَيَاةِ
تَحْمِينِي مِنْ رِيَّاحِ التَّلَوُّثِ
وَ صَنَعْتَ مَعِي حَائِطَ صَدِّ
لِلزَّوَابِعِ وَ الْأَعَاصِيرِ

أذكر منذ زمن
و قد تقبلتني على ما أنا عليه
و هذا ما جعلني أتمسك بك بقوة
جعلت من أحزاني قوة
و طاقة هائلة
لأقبل على حياتي مرة أخرى
بحب و يقين
بأن الآتي أفضل
و كسرت بداخلي

حدة الوحدة و الملل و القلق
الذي كان يساورني كما السوس
ينخر بداخلي

عندما كانت الآمال تتبدد بداخلي
و تنهار معنوياتي
و تتوتر أعصابي
و أفقد صوابي
أجدك في الوقت الذي

أشعر فيه أنها النهاية
أجلك تجعلها بداية رائعة
لحياة جديدة
جديرة بأن نحياها

جعلت من صحرائي القاحلة
و أرضي الجذباء
مساحة تفاهم
و تناغم

لأحيا

علمتني كيف التواصل مع الآخرين

حتى في فترات الصمت و التباعد

كانت رسائلك

بمثابة طاقة متجددة

تشرني دائماً

بأنك شخص فريد من نوعه

حتى الأشياء التي من حولي
كانت تثير انتباهي
لكونها تذكرني دائماً بوجودك
و تدفعني دائماً لما هو أفضل

كلمة

ما بين انتظاره أن يهل
و ما بين قلب في انتظار لا يمل
يجعلني أركض خلف أسوار الحيرة
أحاول أن أرتدي درعاً واقياً
يحمي ما تبقى من أعماقي
أعلم أنه لا يعرف للكذب طريقاً

و لكنه يتركني في البحر غريقاً
حاولت استخلاص الكلمة منه
تستيقظ نفسي على جروح لا تفيق

أعلم جيداً أنه
لا يجيد فن ارتداء الأقنعة
و لا الخداع و المراوغة
و لكنه يجيد احتواء كلماته
ما بين نجله و نيران ذاته

ما بين قلبه و فكره
يتركني بين أبجدية هاربة
في أرض قاحلة
استشيط من صمته
ما بين فقدته و همسه
ما بين لقاءه و بعده
يتركني في أرض الوجع
ما بين صمت و سماع
يتركني أعانق السكون

ما بين حيرة و جنون
لا زمان .. لا مكان
لا يريد أن يقطف الزهر قبل الأوان .

كلما حاولت أن أدرك ما به
أفك طلاسم عالمه
تزداد حيرتي
كلماته كالسراب
لا أستطيع الإمساك بها

لا أستطيع الفكك منها
و لكنها كالورد تظل يانعة
بطيبتها و صدقها
دائماً تشتاق الروح لها
كلما حاولت الاقتراب منها
يرتطم قلبي بجدران حدودها
لينزف بداخلي
أجد نفسي بين أمواج المعاناة
لا أستطيع هجرها

أو نسيانها
لأنه بكل معاني الكلمة إنسان

لأنك بمعنى

الكلمة إنسان

عندما هلّ طيفه

من مسافات البعيدة

تحسست بقايا من عمري

لم تذبل بعد

رجعت من براري الانتظار
بخيول الاشتياق
أقفز على جدار صمتي و حيرتي
بصهيل شوقي
أردد بداخلي: لقد عاد عمري
يزداد نبض قلبي فرحاً
بين زهور محبته
التي ارتوت من ماء الحنان
و طوفان الأمان

و كنت أردد بداخلي
لا لم يفت الأوان
فأنت محفور في الوجدان
لأنك بمعنى الكلمة إنسان

تغرد على شرفتي طيور
كانت تغازل وحدتي
أحاول أن أملك حروفي الهاربة
من انتفاضات فكري المتساقطة

و من أدغال أيامي البعيدة
من وحدتي القاتلة
أخرج من صفحات غربتي
واختناق كلها
و من صرخات غياهب معاناتي
و السير المرهق في متاهاتي
و وجعي و آهاتي
و من جذب ملامحي
أعانق ما تبقى من فتات أحلامي

لقد فرّت من معتقلي كل الظنون؛

أرقُّ

قلقُ

وحدةُ

أوجاعٌ و هموم ..

كنت أعانق السكون

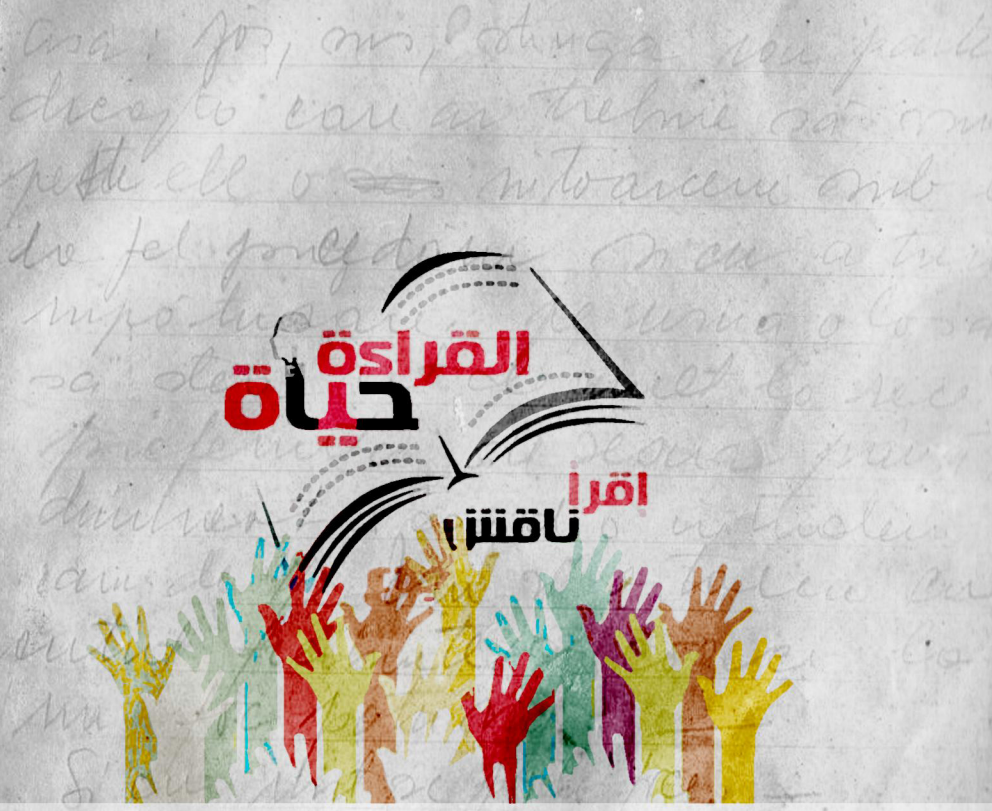
و الآن عدت من شيطانٍ أجزاني

يملاً الفرح كياني

لقد هدأت كل عواصفي
و استكانت رياح احتمالاتي
و أنا أركض خلف أشجاري
تداعبني أمطار من الهمسات لعمرى الآتي

كل من حولي
كان كلامهم كالسهام
كلما رأيتهم
كانت نفسي تزداد اشتعالاً

يتركونني بين ألف سؤال و سؤال
ينزف بداخلي الوجع كالشلال
و كنت أُحدِّث نفسي
لا لن أدع حلبي يُغتال



لأن حياة واحدة بالقراءة هي حيات ..

يهدف المشروع لتشجيع الشباب على القراءة المستنيرة في كافة مجالات العلم و الفكر، و يدعو القراء من الشباب إلى عرض الكتب في شكل مبسط يحوي أهم ما جاء في الكتاب من أفكار، و يدعوهم إلى طرح وجهات نظرهم فيما قرأوه، و أن يثيروا أسئلة و إشكاليات تصلح مجالاً للنقاش مع غيرهم من الشباب، بحيث تتحول عملية القراءة من علاقة بين قارئ و كتاب إلى عملية معرفية خلاقة و مستمرة بين الشباب و بعضهم البعض، ينتج عنها وجهات نظر جديدة، و أفكار جديدة، و اقتراحات لمشروعات و فعاليات جديدة، تصلح كقاعدة للعمل في مشروع النهضة. و من هنا كان شعار المشروع "اقرأ .. ناقش .. ابدع".

سجنوك يا وطن

عندما يعرِّبُ في وطني .. من يشاء

باسم الجهل .. قل ما تشاء

افعل ما تشاء

من دم الشهداء سَكِرَ السفهاء

و كلمة الحق أصبحت تائِهَةً

خرساء

رأينا فيك يا وطني العجب العجاب

لا فرق بين عاقل و مجنون

الكل سواء

لبس المتحولون أثواب النضال

يفعلون كل شيء بلا حياء

أين الرجال

أين الفرسان

لماذا لا نرى غير البلهاء !

سجنوك يا وطن بين القيل و القال
أصبحنا لا نرى في الطرقات غير الدماء
يحاولون أن يجعلوك بلا أمل
وفيك أجمل الأبناء !

واحدة من الرحمة

بيني و بينك أشياء في الصغر

و أشياء في الكبر

دنيا مسكونة بالأسرار

تتدلى من خيوطها الخفية

شمس النهار

أنسج منها دفء أيامي

و يتلاشى معها الانتظار
من أنفاس الليل الحالك
و من أرضي المزروعة بالألغام و الأوهام

عندما ينحسر الضوء عن كل كيان
في لحظات الفقد و الفراغ
و الوحدة القاتلة
و أيام الوجع و اجترار الألم
كنت بروحك الطاهرة

شعاعاً من الأمل
ينير العتمة بداخلي
يحطم جدار صمتي
يخرجني من سجن انكساري و انهزامي
يغزل بداخلي عناقيد الفرح و الأمل

خلف قضبان أحزاني
و أفكاري المتآكلة
و أحلامي الضالة

يناديني صوتك
على سجادة صلواتك
أنصتُ له
يهمس لي
يخرجني مما أنا فيه
و ينفذ عني غبار الحياة

خيراتك زخات مطر
أملأ بها كفوفي

اغتسل بها من همومي

تعيدني إلى براءتي

إلى طفولتي

و أشعر بنسمات نقاء

تحمي قلبي

من رياح الألم و الوجع

كلماتك دائماً لهفة جارفة

و دعوات صادقة

ترافقني في طرقاتي

و في داخل ذاتي
تورق في قلبي
واحة من الحب و الأمان
مشاتل من الصفاء و الرحمة و الحنان
باقات زهور
ستظل يانعة بداخلي
أينما ذهبْتُ
في أي زمان و مكان

أُمِّي .. من منا يجيد انتقاء الكلمات

و مفردات لغته

ليعبر عما بداخله تجاهك

عن خوفك

و حيرتك

و لهفتك

عن مناجاتك للرحمن

و دعائك لنا في الليل والنهار

من منا يوفيك حقك

من منا يحبكِ مثلها أحبنا قلبكِ
و أعطانا بلا مقابل
و نحن نبخل عليكِ بالسؤال

أمي .. أنت أشعة الشمس
التي تنير لي الحياة
و عبير الهواء الذي أتنفسه
وسنابل الخير
في كل حياتي

و طوق نجاتي
في دنياي و آخري

أراك شمساً

دافئة

أراك شمساً دافئة

حبات من اللؤلؤ الساحرة

روحاً طاهرة

على أغصان شجرة

تتدلى بالمحبة لمن حولها

أراك "حدوتة ملتوتة"

على السنة محبيها

كثرت حكاويها

أراك في الأرض البكر

تنمو الأحلام فيها

أراك في كل حياتي

بجلوها و مرها

بسرها و جهرها

أنت على بابها

آمرها و ناهيها

أراك وجهاً كالقمر

يتغاضى عن هفوات البشر

أراك حكمة

مكتوبة بين السطور

في العتمة شعاع نور
أراك تصارع الرمال المتحركة
في أرض الوجد
في صحراء الملل
تشكل الحرف تعانق به الأمل

أراك طيفاً جميلاً
يغازل ما بقي لي من زمن
أراك في همساتك

تغار من تغريدك العصافير
سحابة محبة تمطر الخير الكثير
أراك خلطة سحرية
بين قلوب البشر
بين خيوط الفجر
تكسر لجام القهر
تُخرج من رحم المحنة
إنساناً حراً
أراك في خارطة أوجاعك

روحاً نادرة
وطناً يئن من جراحه
حلماً يُولد من مخاض أيامه الصعبة
يكسر قيود صمته
غيبوراً على أرضه
يبحث عن هويته
لا أحد يقيد حرّيته

أراك في بحار الغربة و الاغتراب

و الزمن العجيب
إنساناً حبيباً
أراك في صمتي و همسي
في قمري و شمسي
حلهماً يورق في صحراء عمري
أراك في نبضات قلبي
في آلامي و أوجاعي
في أحلامي و أوهامي
في ليالي الطويل

في جرأتي و تظفلي
أراك صبراً جميلاً

أراك في كل أشيائي
مرآة تعكس ما بداخل ذاتي
قد تكون أنت أنا

قد تكون كل حياتي
لست وهماً ولا حلماً مفقوداً
ولكنك واقع موجود

أراك دائماً روحاً طاهرة
على أغصان شجرة
تتدلى بالمحبة لمن حولها

أشبهك في

الحزن و في الفرد

أشبهك في كثير من أمور حياتك

فأنت قلعة حصينة

تحميني من وخزات انكساري و اغترابي

أشبهك في واحة همومك المتناثرة

في حربك المجهولة مع ذاتك

في شهد أحلامك الهاربة
و ذكريات عمرك التائهة
في معبد همساتك الساحرة
و مشاعرك المتوهجة
أشبهك

عندما تزرع في من حولك الأمل
في الليالي الحالكة
أشبهك في خلجات نفسك الحانية
أشبهك عندما تتجاوز أرض التفاهات

و تعتبرها أشياء عابرة
و تنسج من دموع عمري الحائرة
المتساقطة
نفساً طاهرة
فأنت من المعادن النادرة

أشبهك في أبجديات صمودك
في هدم صخور يأسك
و تحطيم قيود نفسك

من معتقل أسرك
و كسر لجام صمتك

أشبهك في الحزن و في الفرح
شمعة تحترق

تنير ظلمة النفق

كلمة صادقة على الورق

أشبهك حتى في خواطرك

في عشقك للقلم

في تحمل الألم
في كسر حدة الملل

أشبهك في عشقك للوطن

عنوان الشجن

حروف تنن

قلب في الغربة يحن

نور يعانق الزمن

أشبهك في قسّات وجهك

في خيرات نهرك

في رحيق عمرك

أشبهك في سرد حواديتك

و سحر حكائتك

بعفويتك

بطهرك و صفائك

أشبهك حتى في سكونك

و مناجاة أحلامك

أشبهك !

أشبهك سيلاً عارماً من الخير

يحميني من الخطر

تغاريد عصافير

على ثغر الزمن

حبات مطر

روح على أغصان الشجر

أنشودة سفر

على جدران الغيب
أنت وهم أم قدر؟!

الحنين للديار

كنا صغاراً
يوم أُجبرنا على مغادرة الديار
رأينا المجيم ليل نهار
رأينا بيوتنا تنهار
الدموع أنهار
والدم أنهار

لم يكن بُعدنا اختياراً
و لم يكن خروجنا اختياراً
ما أصعبها مرارة الأقدار!

هكذا رأينا أرواحنا تحت ركام الجدار
في لحظات احتضار
يوم أن غادرنا الديار
ما بين جنين
و طفل

و شباب
و رجال و نساء
و عجائز كبار

و آخرون
وسط الحصار يصرخون
لا تنس يا ولدي أن لك وطناً
لن ينهار
وإن طال الانتظار

وإنَّ غابَ النهارُ
سوفَ تعودونَ يوماً ما إلى الديارِ

أشياءَ حملناها في قلوبنا
ظلتَ معنا كلَّ عمرنا
لا؛ لن تغيبَ فلسطينَ عن عيوننا
سنعلمُ أولادنا في اغترابنا
و الأجيالَ التي بعدنا
لا؛ لن ينفدَ صبرنا

أنا لا أنام يا ولدي
فنفوسنا أشلاء
ما بين جرح هنا
و جرح هناك
ما بين جسد هنا
و روح هناك
هناك يا ولدي في وحشة الليل
تئن المرضى
تبحث عن دواء

ما زلتُ أردد يا ولدي
عبارة محفورة في قلوبنا و نحن صغار
مكتوبة على كل جدار
مسكونة في كل دار
كتبناها بالدماء
فلسطين ستبقى حرة
ما دمنا أحياء
فلسطين ستبقى حرة
ما دمنا أحياء

لا تبكِ يا أمي فنحن لم نعد صغاراً
وصيتك في القلب
نرددّها ليل نهار
غداً نعود للديار

أعترف

بأن غيابك

كغياب الشمس عن الكون

و العمر يشتاق إليك

كل الأشياء تناديك

كل شيء بدونك لا شيء

و أنا لا شيء

عقارب الساعة توقفت

بين الحياة

و الموت

بالله عليك .. لِمَ الصمت

أين أنت

أصبحتَ

أم متَّ؟!

كل السفن عادت

و أنا انتظرت

لن أكتب على الرمال
كلمات يطمسها موج البحر
و لكن سأبوح بسر
بيني و بين البحر

يضرب موج البحر الصخر
يبتسم البحر
و يبقى السر

أشعلت النار

أشعلتُ النار

و لم تأخذها

أحرقْتُ

مشاعر لا تنسى

غيرتُ طريقي

و محتُ سطوراً من عمري

و طمست معالم للذكرى

أشعلت النار

و لم تخمدها

قل لي بالله عليك

كيف تنجو منها !

ذاكرة الشك

على أرصفة الزمن

ذاتُ تشكّلت

تحت ظل أنفاس مسمومة

من قاع إحباطها وياسها

من بين ترسبات عفا عليها زمنها

على وتر الآهات
و أنين الانكسارات
شر يدمر أمنياتها
يتركها وحدها أشلاء
بين كثير من تساؤلاتها
بين انحدار داخلي
جعلها تقطع الكثير من المسافات
بذاتٍ أنهكها شكها
ترمي بروحها المتآكلة

في أقرب حاوية نفايات

عندما استوطنت أحلامها و ديارها بذور شكها

و لوث عبير روحها

و تنفث بداخلها برائحة الهدم

يخنقها و يدمر خلايا عمرها

الشك كابوس

يقذف بلهيب خوفها

في واحاتها

و في رياحين صدرها
يجردها من ذاكرة تفأؤلها
يلفظها كصدفة ملها البحر
لا يريد أن يتركها إلا بقلب متهاك
على شواطئ صمتها و حيرتها
بشعور قاتل بالفقد
بوخز قديم
يتجدد من آن لآخر
يوقف كل إحساسها بحياتها

كثيراً ما يغلق عليها سراديب عقلها
يجعلها حقل تجارب
بين حالة من التنافر و التجاذب
تتلاشى فيها أحلامها
يُشيد بينها و بين منطق الأشياء
ذاكرة لا تشيخ
في مدينتها و شوارعها المظلمة
يجدد أحزانها و وجعها
بروح نافرة منهكة مستهلكة

تعتصرها آلامها بين صفيير الريح
في شتاءات كئيبة
و تظل تدور حول نفسها
لا تقوى على اجتياز جسورها
و وخزات كبريائها
ليطهرها من شكها

و لكن يظل في داخل كل منا
في الأفق سحابة أمل

قوة و طاقة إيمانية

تحاول اقتلاعنا من مواقع الفقد و الشك

ترفعنا إلى السماء في أوقات انكسارها

تزودنا بشحنات محبة

في لحظات إخفاقها

تخلق من رحم الحياة

ذاكرة جديدة

لم تتسخ بعد بفسادها

تزيح عنها غبار عذابها

تقتلعها من أرضها القاحلة
و تغرسها في يقين تام
يغير أشياءها و مسمياتها
و يعيدها إلى بداياتها
يفك شباكها
يخلصها من قيدها
و يحررها من أسرها
و يكسر عنقوان شكها
ليخضر قلبها

و يهبل عليها نسيم فجرها
بقربها من ربها

فلن تبقى بعد اليوم مستعمرة
أو أرض قاحلة
لأنها أدركت حقيقة وجودها



الكاتب في سطور

- عصام كرم الطوخي
- من مواليد مدينة بنها، القليوبية
- حصل على ليسانس حقوق بجامعة عين شمس
- محام بالاستئناف العالي و مجلس الدولة
- عمل في دار المريح للنشر و الإنتاج الفني

- صدر له كتاب مهما كانت أحزانك -
دار الوراق للنشر الإلكتروني
- له العديد من المقالات و الشعر و
القصص القصيرة المنشورة في الصحف
اليومية و المجلات و المواقع الإلكترونية
المختلفة، كالיום السابع و الشروق و
المصري اليوم و الأهرام و الفجر و مجلة
الشباب
- التواصل مع الكاتب :

○ البريد الإلكتروني

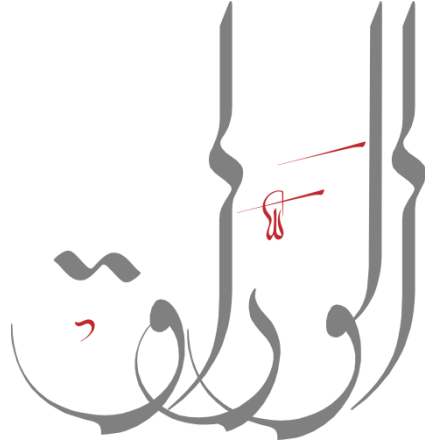
○ الحساب على فيس بوك

○ المدونة

في انتظار رأيك حول هذا الإصدار على

صفحته على جودريذ

goodreads



هل أعجبك هذا الإصدار؟

يمكنكم متابعة إصداراتنا على موقعنا

www.daralwarrag.com

أو انضموا **لصفحتنا** على فيس بوك لتطلعوا على

آخر أخبار الدار

رقم الإيداع

2013/0/2112

جميع الحقوق محفوظة